هل ممكن تتحول من بطل قومى وقائد منتخب بلدك ...لخائن؟

كلنا عارفين ان كأس العالم 1930 كانت النسخة الاول من المونديال واتعرف بأسم (كأس جول ريميه) البطولة دى توج بيه منتخب الأوروجواي على أرضه و وسط جماهيره ، لكن حكايتنا النهارده مش عن مونديال 1930 ، النهارده هنتكلم عن واحد من المشاركين فى المونديال وهو قائد المنتخب الفرنسي ألكسندر فيلابلان.

ألكسندر اتولد فى الجزائر ، يوم 24 ديسمبر 1904 ، اسرته كانوا على قد حالهم ماديا والحياة كانت صعبة ، ألكسندر كان عنده طموح من صغره انه يعمل ثروة عشان كدا مكملش كتير فى الجزائر و راح وهو فى سن ال 16 عشان يعيش مع عمه فى فرنسا وتحديدا فى الساحل الجنوبي ، ألكسندر مدخلش مدارس عشان زى ما قولنا أسرته كانت بتعانى ماديا وكان الهدف الاول عندهم وعنده جمع ثروة ، لكن كان عنده شغف لحاجه تانيه وهى كرة القدم وكان متفوق فيها جدا.

فى سن ال 17 لفت نظر (فيكتور جيبسون) مدرب (اف سي سيتيه) وقرر يضمه لفريقه سنة 1921 ، مع سيتيه ظهر ألكسندر بصورة مميزة وكان عنده حاجه نقدر نقول عليها غير معتادة فى الوقت ده عند اللاعبين الفرنسيين ، اللى كان بيميز

ألكسندر عن غيره من لاعبى خط الوسط فى فرنسا كان عنده تحكم وسيطرة كبيرة على الكورة و كمان قدرته المميزة على توزيع اللعب ، ومكملش كتير فى مرحلة الناشئين واتصعد للفريق الأول.

فاصل

على الرغم ان الإتحاد الفرنسى مسمحش بالاحتراف لكن الأندية لقت طريقة للتعاقد مع اللاعبين وكمان لدفع الرواتب ل اللاعبين و قدر نادى (نيم) منافس نادى (سيتيه) يغرى ألكسندر ويضمه لصفوفه بعد وعده بوظيفة وهمية مقابل مرتب كبير لأنه زى ما قولنا هدفه الأول المال.

ألكسندر مخدش وقت كبير عشان يكون نجم نيم الأول ، المشجعين كانوا منبهرين بيه عشان قتاله على كل كورة وتدخلاته القوية وكمان ضربات الرأس القوية.

فاصل

1926

فى بداياته مع نيم لفت نظر المسؤولين فى منتخب فرنسا وقدر يخوض اول مباراة دولية ليه ضد منتخب بلجيكا وكانت

مباراة ودية وكسبها المنتخب الفرنسي بنتيجة 4/3.

ألكسندر هو أول جزائري فى التاريخ يمثل منتخب فرنسا.

فاصل

فى سن ال 24 وتحديدا سنة 1929 استهدف رئيس نادى (راسينج باريس) بقيادة رئيسه (جان برنارد ليفى) التعاقد مع ألكسندر علشان كان حابب يكون أفضل تشكيل فى فرنسا.

وطبعا نادى جديد يعنى زيادة فى الراتب لكن المرادى الأمر مختلف لانه انتقل لنادى فى العاصمة وبقا أقرب للصحف و وسائل الإعلام ، الحياة اللى كان بيعيشها ألكسندر كانت مخليه سيرته على كل لسان زى ما بيقولوا لانه اتشاف كتير فى الحانات و الملاهي الليلية فى اوقات متأخرة و مكاتب المراهنات و سباقات الخيل... و دى كانت بداية انهيار ألكسندر.

لكن ده ممنعش مدرب المنتخب الفرنسي (جاستون بارو) انه يستدعي ألكسندر لقائمة المنتخب المشاركة فى مونديال 1930 لا وكمان كان قائد المنتخب فى البطولة.

المنتخب الفرنسي وقع فى المجموعة الأولى مع الأرجنتين و المكسيك و تشيلى ، كسبوا اول مباراة ضد المكسيك وخسروا الماتشين التانيين من الارجنتين و تشيلى وخرجوا من البطولة

من دور المجموعات.

وكأنه مستمر فى مرحلة الانهيار اللى بدأها قبل المونديال لأنه؛ بعد مونديال الأوروجواي فيلابلان اعتزل اللعب الدولى فى سن ال 24.

فاصل

بعد العودة من المونديال وتحديدا سنة 1932 قرر الاتحاد الفرنسى تقنيين قانون الاحتراف .

فريق انتيب تعاقد مع ألكسندر عشان كان عاوز يعمل فرقة قوية وتقدر تنافس على بطولة الدورى اللى اتقسم فى الوقت ده لقسمين (جنوبى و شمالى) ، فاز نادى انتيب بالقسم الجنوبي وبعدها كسب نادى فايفز ليل فى المباراة الفاصلة ، لكن تم تجريد النادى من لقبه بعد اكتشاف المسؤولين دخول دخول ألكسندر ومعاه اتنين من زمايله اللى كانوا معاه فى فريقه الأول (سيتيه) فى المراهنات ، وبعد اللى حصل طبعا اتخلى نادى انتيب عن ألكسندر وزمايله الاتنين بالإضافة لإيقاف رئيس النادى مدى الحياة.

بعد رحيله عن انتيب تعاقد معاه نادى (نيس) لكن المسؤولين في النادى ندموا على التعاقد معاه بسبب أنه بيغيب كتير عن التدريبات وحتى لما بيكون حاضر بيكون غير جاهز فنيا و

بدنيا و ذهنيا و ده اللى خلى نيس يستغنى عنه ، بعدها ملقاش حد يتعاقد معاه غير نادى (باستيديان بوردو) فى الدرجة التانية واللى كان بيدرب النادى فى الوقت ده مكتشف ألكسندر ، المدرب الاسكتلندى (فيكتور جيبسون)....ألكسندر محرمش من اللى عمله فى اخر تجربة وللأسف كرره تانى مع بوردو وخلى (جيبسون) يطرده من النادى بعد 3 شهور بس من توقيعه.

وتقريبا بعد اللى حصل فى اخر 3 تجارب ألكسندر خسر نفسه كلاعب كرة قدم .

سنة 35 رجع ألكسندر يتصدر الصحف مره تانيه ، بس المرادى عشان اتسجن بسبب شبهات فساد بالتلاعب فى سباقات الخيول فى باريس.

يقال ان بعد ما فيلابلان خسر كل خبرته و قدرته على ممارسة كرة القدم وكمان السجن اللى حوله لشخص أكثر سوء عن ما كان عليه ، دخل فى طريق مجهول وبقى من أكبر مهربين الذهب فى فرنسا.

فاصل

يونيو 1940 المانيا بقيادة الرسام النمساوى هتلر احتلوا باريس

، النازيين بمجرد دخولهم فرنسا كانت حياة الناس فى البلد بمثابة فيلم رعب ، حياة كلها وحشية وخراب وهلاك بدون ذرة رحمة.

وطبعا اى محتل عشان يعرف اكتر عن المكان اللى بيحتله لازم حد يساعده من البلد نفسها ، فعملوا ايه بقا؛ قاموا جايبين روابط من المرتزقة فى باريس وكمان تجار السوق السوداء عشان ينهبوا كل حاجه فى البلد (غاز ، اكل) حتى الرسومات واللوحات.

فى الوقت ده ظهر مجرم أسمه (هنرى لافونت) كان شخص يتيم وجاهل و بالإضافة للفشل والخيانة كل الصفات الوحشه كانت فيه، وفى فترة الاحتلال برز أسمه جدا و ده اللى خلاه يوصف نفسه ويقول " بصفتي زعيما لكل الأنشطة غير القانونية ، فأنا رجل مؤثر ومحترم ".

فى البداية لافونت كان فى اعتراض عليه من ناحية القادة النازيين وكانوا عاوزين يخلصوا منه ؛ لأنهم على حد وصفهم اعتقدوا أن شرف الرايخ هيتعرض للتدنيس لو قربوا أو اتعاملوا مع المحتالين أمثاله...لكن لافونت اثبت جدارته للنازيين لما طارد زعيم المقاومة البلجيكية وعذبه شخصيا، وطبعا مع الحركة دى زادت نفوذه وأتباعه فى العاصمة .
القوات النازية طلبت من لافونت أنه يكون مجموعة بيثق فيها علشان يكون عصابة قوية وتكون الدراع اليمين للنازيين فى

العاصمة ، وسموا نفسهم (الجستابو الفرنسي) وقرر يقوم بجولة فى سجون العاصمة عشان يخرج أصدقائه ، ومكانته و اعوانه يزيدوا.

جند (بيير بونى) اللى كان فى يوم من الأيام من أشهر ضباط الشرطة فى فرنسا ، قبل ما يتهموه فى قضايا فساد كثيرة ، وبعدها ضم فيلابلان للجستابو.

فاصل

بعد انضمام فيلابلان للجستابو ومعاه بيير بونى بقيادة لافونت ، الجماعة خدوا شارع (93 لوريستون) أشهر شارع فى تاريخ باريس مقر لتنفيذ كل جرائمهم

مكانش عندهم اى لمحة إنسانية ، لأن الحاجه الوحيدة الوحيدة اللى بتحرك الثلاثة...الثروة.

فاصل

سنة 43 المقاومة الفرنسية اشتدت ضد النازية وبقت اقوى وأكثر تنظيما ، فيعمل ايه هتلر...يؤمر الجستابو أنهم يساعدوه ويزيحوا المقاومة عن سكته و يبيدوهم كلهم .

فبراير 1941
لافونت اقترح تشكيل جماعة مكونة من السكان المهاجرين فى فرنسا ، اغلبهم من شمال أفريقيا... فيلابلان كان على رأس قيادة الجماعة ، وبناءا على ده حصل على رتبة ملازم ثان فى قوات الأمن الخاصة.

اتشهرت عصابة فيلابلان بالعنف
وفى يوم 11 يونيو 1944 أسر فيلابلان وعصابته 11 واحد من المقاومة رجالة وستات وكانت بتتراوح أعمارهم من 17:26 سنة ، كلهم من قرية (دوردونى) وحفرلهم حفرة كبيرة واعدمهم كلهم داخلها ود

فى حكايات كتير ملهاش حصر ولا عدد عن قسوة فيلابلان لا يمكن تصورها ، وصفه الكاتب فيليب عزيز فى كتابه (Tu trahiras sans vergogne) ب " السادى " وانه كان بيستمتع بألم ضحاياه.

وذكر الكاتب (فيليب عزيز) فى كتابه (The Bonny-Lafont Gang) أن فيلابلان اقتحم بيت أم ل 6 أطفال عندها 59 سنة كان عاوز يعرف مكان اليهود اللى عندها مستخبيين فين لكنها رفضت تقول ولما لقاها متمسكة جدا انها متقولش، خدها معاه لمزرعة جمب البيت وضربها واجبرها انها

تشوف المزارعين وهما بيضربوا بالنار.

السقوط

لما فيلابلان حس ان ألمانيا هتتهزم فى الحرب بدأ يسمح لبعض الناس اللى كان من المفترض يطاردهم انه يسيبهم يهربوا عشان يحسن سمعته ويتجنب الملاحقة القضائية لكن محاولاته منجحتش.

فى أغسطس 1944 بعد تحرير باريس مباشرة تمت محاكمة قادة الجستابو الفرنسي .

وقال المدعي العام في تلك الجلسة الشهيرة بعد تحرير باريس، عن فيلابلان وشركائه: " لقد نهبوا واغتصبوا وسرقوا وقتلوا وتعاونوا مع الألمان في اعتداءات أسوأ وأبشع عمليات إعدام سيشهدها التاريخ ".

وأضاف أيضًا: " أخبرنا أحد الشهود كيف رأى بأم عينيه هؤلاء المرتزقة يأخذون جواهر وذهب من أجساد ضحاياهم التي كانت لا تزال ملطخة بالدماء ".

وفي وصفه لحالة (فيلابلان)، قال المدعى العام: " كان يجلس ويشاهد كل التفاصيل، بهدوء شديد، كان مبتسمًا ومبتهجًا ومنتعشًا للغاية ".

وأضاف المدعي العام في جلسة إعدام أعضاء الجستابو: ” فيلابلان اعترف على نفسه بإنه متأمر مع النازية، كانت نفسيته مختلفة تمامًا عن أعضاء العصابة الآخرين، بعد أن درست ملفه أدركته أنه محتال، لقد ولد محتالًا بالفعل"

وأخير في نهاية تلك الجلسة، تم اصطحاب (فيلابلان) رفقة بيير بوني وهنري لافونت إلى ضواحي باريس، وتم إعدام ثلاثتهم رميًا بالرصاص، علشلن يذكر التاريخ ازاى يتحول البطل إلى خائن في لمح البصر!